ذكرت أوساط برلمانية أوروبية في بروكسل أن ما بلغته الأمور من "دموية ووحشية في سوريا" خلال الأسابيع القليلة الماضية، بعد اندلاع موجة التفجيرات في دمشق وحلب بشكل خاص، ربما يشكل خاتمة أحزان الشعب السوري ونهاية نظام آل الأسد البعثي الذي خلف وراء ارتكاباته أكثر من مليون قتيل وجريح ومعتقل وهارب إلى الخارج خلال الأبعين سنة الماضية من حكمه القمعي بالحديد والنار.<?xmlns:o = prefix ecapseman:lmx />

وقالت المصادر: "هذا الحد الذي بلغته الأوضاع يمكن أن يكون خاتمة أحزان اللبنانيين أيضًا الذين تعرضوا على أيدي هذا النظام السوري خلال السنوات الثلاثين الماضية لما يتعرض له الشعب السوري الآن، بعدما تلقي تداعيات سقوط الأسد وجماعته بظلالها على حلفائه في "حزب الله" و"حركة أمل"، بحيث يتمكن المجتمع الدولي حينئذ بمساعدة سوريا الجديدة من تنفيذ كامل بنود قرار مجلس الأمن رقم 1559 الذي ينص على تجريد "حزب الله" والميليشيات الفلسطينية من أسلحتها".

وأضافت المصادر الأوروبية وفق صحيفة "السياسة" الكويتية: "مزاعم نظام بشار الأسد باتهام تنظيم القاعدة بارتكاب التفجيرين الإرهابيين الهائلين في دمشق أول من أمس، لم تقنع أحدًا تمامًا كما لم تقنع الشعب السوري نفسه الذي اتهم أجهزة أمن هذا النظام بضلوعها في كل التفجيرات للإيحاء للمجتمع الدولي بأن سوريا باتت في عداد الدول المعرضة لإرهاب القاعدة والسلفيين مثل اليمن والصومال والسودان وبعض أجزاء دول أفريقيا الشمالية العربية، استدرارًا لشفقة وعطف هذا المجتمع الذي لم تعد تنطلي عليه مثل هذه المزاعم والأكاذيب التي دأب نظام البعث السوري على تكرارها منذ نيف و04 عامًا".

وأعربت الأوساط عن اعتقادها بأن "تسارع الأحداث الدموية في سوريا من الآن فصاعدًا بحيث تبلغ مستوى من الوحشية والتدمير والعبث بحياة المواطنين لم تعرفه المنطقة من قبل، سيدفع الدول العربية والغربية إلى الانتقال الفوري إلى سيناريو التدخل الدولي العسكري الذي اكتمل فعليًا للقضاء على مفاصل نظام الأسد العسكرية والأمنية والاقتصادية".

وقالت المصادر: إن هذا السيناريو سيتم سواء بواسطة قرار من مجلس الأمن لا تعارضه روسيا والصين، وإلا خارج المجلس على غرار التجمع الدولي للقضاء على النظام الصربي (يوغسلافيا سابقًا) وهو أمر بات موضوعًا جديًا على طاولة التنفيذ فور ظهور النتائج النهائية لفشل مهمة (المبعوث الأممي والعربي إلى سوريا) كوفي أنان المتوقع قبل نهاية الشهر الجاري.

وذكرت الأوساط استنادًا إلى دول الاتحاد الأوروبي أن ضمائر الشعوب الحرة لم تعد قادرة على تحمل ما يجري في سوريا ضد المدنيين والأطفال والنساء ومدنهم وقراهم ومنازلهم من تدمير وتخريب، إذ إن ما تفعله عصابات حزب البعث من جيش وأجهزة أمنية وميليشيات مذهبية وعناصر مستقدمة من إيران ولبنان ودول عربية أخرى شبيهة بما فعلته القوات النازية في مختلف مدن وعواصم أوروبا، وإن الصور التي تبثها وسائل الإعلام المرئية عن المباني والشوارع والقرى المدمرة بالكامل تعيد إلى أذهان تلك الشعوب الحرة صور الرعب النازية التي اعتقدت أنها نسيتها إلى الأبد.

وتوقعت الأوساط البرلمانية الأوروبية أن يضيق الخناق كثيرًا على الأسد والمقربين الحميمين منه الذين يعيثون في سوريا قتلاً وقمعًا وتدميرًا، بحيث لن يكون بإمكانهم الهروب، وسيتم اعتقالهم ومحاكمتهم إما داخل البلاد وإما في محكمة الجنايات الدولية أو محكمة دولية أخرى خاصة بسوريا لمواجهة أحكام الإعدام أو المؤبد أو المدد الطويلة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 13/05/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com